التوثيق والإثبات

لِكتابةِ شَيخِنا نِزار لِـ«الوقفات»

وبيانُ ما وَقعَ فيه د. عرفات ومَن معه

مِن الكذب والتناقضات!

«الحلقــة الثانية»

نَقْضُ الدَّعوى، وتخرُّصات بعض المدافِعِين بالباطل

بقلم

وليد بن محمد الأمين الحاج

قال الإمام عبد الله بن وهب المصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«ما يَحِلُّ لأحدٍ يَرُدُّ شيئاً بغير علمٍ أو يقولُ شيئاً بغير ثَبَتٍ»..

[بُغية المُلتمِس (ص٣٢٩)]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المَلِك الحقُّ المبين، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد؛ فقد سردتُ في الحلقة السابقة **«القصَّة ودلائل الإثبات»** ما يَكفي في إثبات كتابة الوقفات لشيخنا نزار بن هاشم العباس -حفظه الله- وأورَدتُ فيها الدلائل الواضحة البيِّنة التي يَكفي بعضٌ منها في تجلية هذا الأمر، وطالِبُ الحقِّ يكفيه دليلٌ وصاحِبُ الهوى لا يكفيه ألفُ دليل!.

وتتميماً لِما سَبَق أن وَعَدتُ به[1]؛ سأتطرَّق في هذه الحلقة إلى نقضِ دعوى د.عرفات وبيان ما فيها مِن الكذب والتناقض، وكذا ما وَقَعَ فيه المدافِع عنه (أحمد بادخن) من المحاماة بالباطل والتخرُّص والدعاوى الزائدة -كذباً وزُوراً-.

وقد جعلتُ هذه الحلقة على فصلين؛ **الأول:** في نقضِ دعوى عرفات المحمدي وبيان ما فيها من التناقض والكذب. **والثاني:** يتضمَّن وقفاتٍ مع تخرُّصات أحمد بادخن ودفاعه بالباطل عن الباطل. واللهُ الموفِّق.

❊ ❊ ❊

(١) ولتتضح الصورة للقارئ الكريم يحسُن أن يكون قد قرأ الحلقة الأولى، ويمكن تحميلها مِن (هنا).

الفصل الأول

نَقضُ دعوى عرفات المحمدي
وبيان ما فيها من التناقض والكذب

ذِكر تَسلسُل الدعوى وألفاظها:

[١] دَعوى عَمْيـــاء!

قد نُشِر تسجيلٌ صوتيٌّ لعرفات جواباً على سؤالٍ وُجِّهَ إليه من بلاد المغرب بتاريخ (١٠/رجب/١٤٤٧هـ) - (٣٠/ديسمبر/٢٠٢٥م)[١] عن الدخول في الخلافات بين المشايخ؛ فكان مما خَتَم به جوابه أن قال:

«...العلم يؤخذ عن أهله لا يؤخذ عن المتعالمين المنفوخين، الذي ظنَّ أنه له أتباعاً في الفيسبوك أو في التويتر أو هذه الوسائل فظنَّ نفسه مرجعيَّةً لإخوانه.

وللأسف كثيرٌ من هؤلاء يُكتَب لهم!! خُذوها منِّي!! وأَعرِفهم!! يَكتُبون لهم، لا يُحسنون الكتابة، كالهرِّ يحكي انتفاخاً صولة الأسد».

هكذا يَرمي عرفات بالتُّهَم جُزافاً، ويعمِّم دون أن يبيِّن:

---

(١) ضمن الإجابة عن أسئلة دُور الحديث بالمغرب (السؤال التاسع)، منشور على قناته الرسمية بالتلجرام.

مَن هم هؤلاء الذين يَقصدهم؟ وما الذي كُتِب لهم؟ ومَن الذي يَكتُب لهم؟وما مُستنَده في هذا الاتِّهام العريض؟!.

ثم يَطلُب من المستمعين أن يتجرَّدوا مِن عقولهم ويصدِّقوه ويَقبلوا ذلك منه **(خُذوها منِّي!!)**.. ولا أدري ما الذي يريد منهم أن يأخذوه، وبأي وجه حقٍّ؟!..

إنَّ الذي يَرمي بهذه التُّهَم جزافاً ويَجزِم بذلك ويَطلُب من الناس أن يصدِّقوه بغير بيِّنةٍ لا يَبعُد أن يكون هو ممن يسلُك هذه المسالك، وقديماً قيل: **«ما فِيك يَظهر على فِيك»**، و**«كلٌّ يَرى الناس بِعَينِ طَبعِه»**، وإنَّما يَسلُك هذه المَسالكَ والطرقَ الملتوية أهلُ التحريش والفتن الذين يُجنِّدون المغفَّلين ويستعملونهم أبواقاً لنَشر ما يَجبُنون عنه، فيكون المساكين حطباً يُلقى في تنُّور الفِتن وتُؤجَّج بهم نيرانها..

❊ ❊ ❊

[٢] تطـوُّرات الدَّعوى..

ثم بعد هذا الجواب بأيامٍ صرَّح د.عرفات بهذه الدعوى العريضة علناً في كتابتين له نشَرَهما على صفحاته في مواقع التواصل:

الأولى:

بتاريخ (١٦/رجب/١٤٤٧هـ)، قال فيها متحدِّثاً عن الشيخ نزار:

«...وقد صبرنا كثيراً على دعاواه وردوده، وللأسف أرى ردوده ضعيفة هزيلة ففرقٌ بين ما كُتِبَ له في فتنة المفرقة وبين ما يكتبه اليوم، وإذا عُرِفَ السبب بَطلَ العَجب».

الثانية:

بنَفْس التاريخ المتقدِّم أيضاً بعد أن كذَّبه الشيخ نزار وطالبَه بالبينة، قال فيها: **«ثم بدون لف ودوران، وقولك (ردودي!) فأنت تعلم علم اليقين أن ردَّك الأول على (الوقفات...)**[1] **أعطاه لك أهل المدينة! وحتى مَن رددتَ عليه يعرِف! لأنه قد أرسِل إليه من باب مناصحته قبل أن يُرسَل إليك. وفيه زيادات، ولهذا سماه بـ(الرد الأم)! وقد ذكر ذلك في رده عليك**

---

(١) هذه العبارة فيها خبطُ عَشواء!، كأنَّ د.عرفات لا يدري ما يَخرج مِن رأسه؛ كيف يردُّ الشيخ نزار على (الوقفات) وهو الذي كتبَها أو -تنزُّلاً- كُتِبَت له؟!!.

هو يريد أن يقول: **«أن ردَّك الأول على ابن هادي...»**، أو يقول: **«أن ردَّك الأول (الوقفات...)»**، لكن يأبى لسانه أن ينطِق بالحق الذي يَعلَمه فيفِرُّ منه إلى البواقع!.

في محاضرته سيئة السمعة، ولم ترد عليه ولم تنبس ببنت شفة! وسيتم نشر الكتابتين حتى يظهر من هو المتشبع بما لم يعط إن شاء الله».

وقد كذَّبه الشيخ نزار في نفس اليوم الذي أَظْهَرَ فيه هذه الدعوى، وطالبَه بالبيِّنة على دعواه، وطالبَه بعد ذلك بإخراج الكتابة التي سمَّاها بـ(الأم) في مطالباتٍ كثيرةٍ علنيَّةٍ تجاوَزَت ثنتي عشرة مطالَبة.

فلم يُقِم عرفات البينةَ على دعواه حتى هذه اللحظة، ولا زالت تلك المُطالَبات قائمةً على قَدَمٍ وساق.. ولن يَمحُوَها طُولُ العهد.

هذا وقد ثَبَتَ عن عرفات في بادئ الأمر ذِكره للدعوى وإشاعتها بين بعض طلبة العلم في مجالِسه الخاصة بعباراتٍ مضطربةٍ ومتناقضةٍ بشهادة جمعٍ مِن طلبة العلم.

* * *

ونقِف بإيجازٍ بعضَ الوقفات مع مجموع ما تقدَّم من كلام عرفات؛ فأقول -وبالله وحده التوفيق والسداد-:

بيان ما اشتملَت عليه دعواه من التناقض والكذِب:

أولاً: إنَّ عَجْزَ عرفات عن إقامة البينة على دعواه طيلة هذه المدة والتي تجاوَزَتْ عَشرة أشهُر! مع المطالَبات المتكرِّرة والكثيرة من الشيخ نزار -حفظه الله- لَهُوَ أكبر دليلٍ على بطلان هذه الدعاوى التي يستخِفُّ بها أتباعَه.

ولو كان عند عرفات حجَّةٌ صادقةٌ لما تأخَّرَ في إبدائها يوماً واحداً ولَسَلَك كلَّ الطرق الممكِنة في إظهارها ونَشْرِها على الملأ كما نَشَر هذه الدعوى وتفوَّهَ بها؛ لكن فاقِد الشيء لا يُعطيه!.

قال الله تعالى في محكَم تنزيله: ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة:١١١]؛

قال العلَّامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«كلُّ مَن ادَّعى دعوى لا بد أن يقيم البرهان على صحة دعواه، وإلا فلو قُلِبَت عليه دعواه وادَّعى مُدَّعٍ عكس ما ادَّعى بلا برهانٍ لكان لا فَرْقَ بينهما.

فالبرهان هو الذي يُصدِّق الدعاوى أو يُكذِّبها، ولمَّا لم يكن بأيديهم برهانٌ عُلِمَ كَذِبُهم بتلك الدعوى»[1].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (ص٦٢).

ثانياً: بَنى عرفات دعواه على حجَّةٍ ساقطةٍ؛ وهي وجود فَرْقٍ بين ما كَتَبَه الشيخ نزار في فتنة المفرِّقة وبين ما يَكتبه اليوم!؛ فقال: «**...وللأسف أرى ردوده ضعيفة هزيلة ففرقٌ بين ما كُتِبَ له في فتنة المفرقة وبين ما يكتبه اليوم، وإذا عُرِفَ السبب بَطلَ العَجب**».

إنَّ وجود فَرقٍ بين أي كتابتين لا يُسوِّغ أبداً رَمْيَ الكاتب بالانتحال ونحوه، ولو فُتِحَ هذا الباب على مِصراعَيه لكان سبباً في فسادٍ عريضٍ لا حدَّ له.

ثم إنَّ لكل مقامٍ مقالاً؛ فالكاتب الحصيف يَكتب بما يناسِب المقام مِن الأساليب التي يَحصُل بها المقصود، والمخالِفون والمخطؤون ليسوا على درجةٍ واحدةٍ؛ فالمتكبِّر ليس كالمتواضع، والظالم المتعدِّي ليس كالمجادِل أو الجاهل، والذي يواجِه ويصارِح -ولو على باطلٍ- ليس كالذي يَمكُر ويُراوِغ ويتلاعب بالعقول ويستخفُّ بالأصول الخطيرة... وهلمَّ جرَّاً.

فلا بدَّ مِن وجود الفرق حينئذٍ لاسيما إن كان المخاطَب ممن يَسلُك مَسلَك الترفُّع والإعراض ولا يُبالي بالناصح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**...فمتى ظَلَمَ المخاطَب لم نكن مأمورين أن نجيبه بالتي هي أحسَن**»[1]. وقال الشيخ العلَّامة عبد العزيز ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد ذِكره لبعض الأدلة الواردة في مشروعية

---

(١) مجموع الفتاوى (٣/٢٥٢).

الإغلاظ والشِّدة على المخالِف: «**...والآيات -وإن كانت في معاملة الكفار- دالَّةٌ على أن الشريعة إنما جاءت باللين في محلِّه حين يُرجى نفعُه. أما إذا لم يَنفع، واستمرَّ صاحبُ الظلم، أو الكفر، أو الفسق في عمله، ولم يُبَال بالواعظ والناصح، فإنَّ الواجبَ الأخذُ على يديه، ومعاملته بالشِّدة، وإجراء ما يستحقه، مِن إقامة حدٍّ، أو تعزيرٍ، أو تهديدٍ، أو توبيخٍ؛ حتى يقف عند حدِّه وينزجر عن باطله**»[1].

ثم لو سلَّمْنا بوجود الفَرْق فإنَّ حصول التفاوت في كلام الرجل الواحد أمرٌ واقعٌ طبيعيٌّ، والله يؤتي فضلَه مَن يشاء.

ولذلك ردَّ العلماء على مَن استكثَرَ على الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ تأليف كتابه الفريد (القواعد الفقهية) أو شكَّك في ثبوت نِسبتِه إليه؛ قال العلَّامة ابن المِبرَد الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**...مجلَّدٌ كبيرٌ، وهو كتابٌ نافعٌ مِن عجائب الدهر حتى أنَّه استُكْثِرَ عليه، حتى زَعَمَ بعضُهم أنه وَجَدَ قواعد مُبدَّدةً لشيخ الإسلام ابن تيمية فجَمَعَها، وليس الأمر كذلك، بل كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ فوق ذلك**»[2]. وقال الشيخ العلَّامة العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضاً: «**...ومِن أحسَنِ ما اطَّلَعنا عليه (القواعد الفقهية) حتى إنَّ بعض العلماء قال: إنَّ هذه (القواعد الفقهية) ليست لابن رجب لأنها أكبر مِن مستواه!،**

---

(١) الدرر السَّنية في الأجوبة النجدية (١٦/١٣٣).

(٢) الجوهر المنضَّد في طبقات متأخري أصحاب أحمد (ص٤٩).

ولكن الصحيح أنها له، قد اشتَهَرَت وتَناقَلَها الناس، وفضلُ الله يؤتيه مَن يشاء»[1].

ثالثاً: أمَّا قول عرفات: **«...أعطاه لك أهل المدينة!»**؛

(**١**) فقد كذَّبَه فيه المدَّعى عليه وهو الشيخ نزار -حفظه الله-[2].

(**٢**) وطالَبَه بـ**(الأدلَّة الموثَّقة)** على هذه التهمة الباطلة والدعوى الكاذبة[3].

(**٣**) بل وطالَبَه أيضاً بإظهار هذه الأدلَّة **(لِلعالَم)** حتى يراها كل أحد.

(**٤**) وكرَّر هذه المطالَبة العلنيَّة أكثر مِن **(ثنتَي عشرة مرَّة!)** متفرِّقة -حسبما تتبَّعتُ مِن كلامه-[4]، ولم يأتِ عرفات بدليلٍ واحدٍ حتى هذه اللحظة.

وجميع ما تقدَّم ما هو إلا أدلَّةٌ وبراهين واضحةٌ على صِدْقِ الشيخ نزار -حفظه الله- وعلى كَذِب عرفات في اتِّهامه الباطل.

رابعاً: برَّر عرفات دعواه الكاذبة بتبريرٍ فاسدٍ قائلاً في منشورِه: **«...أعطاه لك أهل المدينة! وحتى من رددتَ عليه يعرِف! لأنه قد أرسِل إليه من باب مناصحته قبل أن يُرسَل إليك. وفيه زيادات، ولهذا سماه بـ(الرد**

---

(١) مفرَّغٌ مِن شرح الحِلية شريط رقم (٩).

(٢) انظر: منشوراً للشيخ بعنوان (إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت). ٦/يناير/٢٠٢٦م.

(٣) انظر: منشوراً للشيخ فيه تكذيبٌ ومُطالَبةٌ. ٥/يناير/٢٠٢٦م.

(٤) انظر: منشوراً على صفحة الشيخ بعنوان (تجديد مُطالَبة عرفات بإقامة البينة على ما افتراه في شأن كتابة الوقفات). ٣٠/يونيو/٢٠٢٦م.

الأم)! وقد ذكر ذلك في رده عليك في محاضرته سيئة السمعة، ولم ترد عليه ولم تنبس ببنت شفة!».

إنَّه مِن المؤسف أن يأتي د.عرفات بعد هذه المدة الطويلة من انكشاف فتنة المصعفقة وتميُّز صفوف أهل الحق من أهل الباطل ليبرِّر دعواه متَّكِئاً على كلام المفرِّق الظالم الذي قال عنه الشيخ العلَّامة الناقد الربيع رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«ما عندة ذرَّة دليل»، «ما عنده إلا الكذب والظلم»**، فمثل هذا كيف يُستنَد على كلامه عند الحِجاج والمحاققة؟!.

وقد قال الإمام ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **«أَوَّلُ عقوبة الكاذب مِن كَذِبِه أن يُرَدَّ عليه صِدقُه»**[1].

وهذا التصرف إن دلَّ على شيءٍ فإنَّما يدلُّ على عَجْزِ عرفات وإفلاسه عن إقامة الحجَّة على ما ادَّعاه؛ فلِأَجْلِ ذلك لَجأ إلى المتردِّية والنطيحة.

خامساً: العجيب أنَّ د.عرفات يَصِف محاضرة الصمات بأنها **«سيئة السُّمعة»** ثم هو في نفس الوقت يُخاصِم ويُحاجِج بما ذُكِر فيها!! فهذا تناقضٌ مِن تناقضاته العجيبة في هذه الدعوى، وقد صَدَق مَن قال:

يُقضَى على المَرءِ في أيَّامِ مِحْنَتِهِ

حتَّى يَرى حَسَناً ما ليسَ بالحَسَنِ!

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (ص٢٥٩).

سادساً: إنَّ عرفات لم يأت بحجةٍ تنفعه؛ فإنَّ كلام المصعفِق قد سَمِعَه السلفيون قديماً، ولم يحتجَّ به أحدٌ على ما ذهبَ إليه عرفات، بل لا يُفهَم منه ذلك أصلاً..

وإليك أيها القارئ نص كلامه في محاضرة الصمات؛ قال:

«...ولمَّا انتهى الأمر إلى ما انتهى إليه بظهور وريقاتٍ سوَّدها.. نزار هاشم السوداني، وليس هذا وقت الرد عليه، سيأتي، وهي منتزَعةٌ من حُضنِ أمٍّ لها، سأخبركم إن شاء الله تعالى بها (أتواصوا به بل هم قومٌ طاغون)، (تشابهت قلوبهم)، ولكن هذا سيأتي وقته».

وبالتأمل في كلامه يَظهر أنه أراد التوافق الذي حصل في المآخذ عليه في وقفات الشيخ نزار -حفظه الله- وفي نصيحة غيره، وهذا أمرٌ واردٌ؛ فقد يتوافق اثنان من الناس أو ثلاثةٌ أو عشرةٌ فيما يأخذونه على رجلٍ أو يلاحظونه عليه، فيتفق إنكارهم على ذلك، بل ربما يكون التوافق والتشابه أعظم مِن ذلك بحيث يظنُّ السامع أو القارئ تواطأهم على ذلك عمداً.

ولو سلَّمنا -تنزُّلاً- أنَّ المصعفِق أراد بهذا أنها (كتِبَت له)! فإنَّ هذا غير مقبولٍ منه؛ لأنه يتكلَّم في أمرٍ لم يَشهده ولا بيِّنة له عليه بل هي دعوى، فلا يَصلح ذلك حجَّةً لعرفات ولا لغيره..

ويؤيِّد ذلك أنه في نفس كلامه يَذكر أن الوقفات قد **«سوَّدها»** أي كتبَها الشيخ نزار، فلماذا ينتقي عرفات ما يشاء ويترك ما يشاء؟!.

ويؤيِّد ذلك أيضاً ما أورَدْتُه في الحلقة الأُولى مِن كلام عبد الإله الجهني وإقراره بأن الشيخ نزاراً -حفظه الله- قد كَتبَ الوقفات، وأنه أَرسلها إلى بعض المشايخ في المدينة ليشاورهم فيها، وأنَّ هذا هو مراد المصعفِق -كما فسَّره الجهني (وهو مِن أهل المدينة الذين يُبهِمهم عرفات)، فاشدُد يديك بتفسيرِه!-[1].

سابعاً: أمَّا قوله: «**وقد ذكر ذلك في رده عليك في محاضرته سيئة السمعة، ولم ترد عليه ولم تنبس ببنت شفة!**»؛ فإنَّ الشيخ نزاراً -حفظه الله- كان في غنىً عن أن يردَّ على كلام المصعفِق في كل كلمةٍ قالها؛ لأن سقوطَ كلامه أَغنى عن إسقاطه، بل في كلامه ما هو أسوأ مِن ذلك بكثير، ولأنَّ سهام أهل السنَّة قد انهالَت عليه بعد ذلك من كل حدبٍ وصوبٍ، مع ما شَهِدَ به المشايخ حينها للشيخ نزار مِن نصرة السنَّة والدفاع عن المظلومين في كتابته الوقفات.

وأنت يا عرفات قد قال فيك المصعفِق ما قال في محاضرته «**سيئة السُّمعة**» وفي غيرها، ولم نرَ لك كتابةً مفصَّلةً في الرد عليه، فهل يعني هذا أنَّ ما قاله فيك حقٌّ؟! أم أنَّك اكتفيتَ بدفاع مَن دافَعَ عنك -ومنهم الشيخ نزار- وفرحتَ بذلك حتى كنتَ تقول في بعض مجالسك: «**الشيخ نزار أسد.. مَن مِثل الشيخ نزار؟!**»؟! أَترُك الجواب للقارئ الفَطِن..

---

(١) راجِع للاستزادة: الحلقة الأولى مِن «التوثيق والإثبات» (ص٢١ وما بَعدَها).

ثامناً: قال عرفات: «**وسيتم نشر الكتابتين حتى يظهر من هو المتشبع بما لم يعط إن شاء الله**».. وقد مضى على هذا الوعد المضروب أكثر مِن عَشرة أشهُر!، ولم يَفِ بما وعَدَ به من إخراج (الأم) المزعومة، **وقد تبيَّن بهذا كذِبُه فيما قال؛ إذ لو كان صادقاً مُحِقّاً لَبادَرَ بإخراجها وإظهارها للناس بشتَّى الوسائل المكِنة.**

والمَواعيد يتبيَّن بها الصادق مِن الكاذب؛ فقد سُئِل الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ قيل له: كيف تَعرِف الكذَّابين؟ فقال: «**بمَواعيدهم**»[1].

وإخلاف المَواعيد مِن أسوأ منازل الكذِب؛ لِما يترتَّب عليه مِن المُماطَلة والظلم وتأخير الحقوق وتضييعها.

ولذلك قال الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**إنَّ للكذب منازل؛ فأسوأُها أثراً وأعظمُها ضرراً: إخلافُ المواعيد، واتِّهامُ الأبرياء**»[2]، وقد اجتمَعا معاً في هذه الدعوى الباطلة!.

تاسعاً: مع سقوط هذه الدعوى وبطلانها، إلا أنَّ هناك أسئلةً مهمةً أَترُك جوابها للقارئ اللبيب لينجلي الأمر ويزداد انكشافاً؛ فأقول:

---

(١) أخرجه ابنُ عديٍّ في الكامل في الضعفاء (١/ ١٠٢).

(٢) أنساب الأشراف للبَلاذُري (١١/ ٣١٥).

١- مَن هم أهل المدينة الذين يَذكرهم عرفات؟!

٢- ولِمَ يعمِّيهم ويُبهِمهم ولا يصرِّح بأسمائهم ليَعرِفهم الناس؟!

٣- ولو كان له عذرٌ في تلك التعمية فلِمَ لا يَذكر عُذرَه ليبرِّئ ساحته؟!

٤- وهل يَعدُّ نفسه منهم أم لا؟!

٥- فإن كان منهم فكيف يَستنكر أمراً كان هو جزءاً منه -لو كان صادقاً في دعواه-؟!

٦- وهل تَلحقهم اللائمة أيضاً كما لَحِقَت الشيخ نزاراً أم لا؟!

٧- فإن كانت تَلحقهم فلماذا يَستنكر عرفات على الشيخ نزار ولا يَستنكر عليهم؟!

٨- وهل (أهل المدينة) يَعجزون عن الدفاع عن أنفسهم بالحق ولا يَقدِر واحدٌ منهم على ذلك؟!

٩- وما الذي يَمنعهم مِن الدفاع عن أنفسهم والوقوف في وجه المصعفِق؟! وقد كَتَبَ بعضُهم -بعد صدور الوقفات- عِدَّةَ حلقاتٍ في الرد على المصعفِق كما فَعَلَ الجهني في حلقاته المسمَّاة (الإبانة...)، وكَتَبَ أيضاً عبد الله بن صلفيق وغيرُه.

١٠- أم أنَّ صاحبهم الجهني لا يأخُذ بِعَمَل (أهل المدينة)؟!

١١- ولِمَ اختاروا الشيخ نزاراً دون غيرِه؟!

١٢- وعلى التنزُّل؛ مَن الأَولى بالذم واللوم؟! مَن صدَرَ منه هذا الأمر وسعى فيه وسَكَتَ عليه (وهم أهل المدينة الذين يَذكرهم عرفات)، أَم مَن تحمَّل ذلك الأمر دفاعاً عن الحق ونصرةً للمظلومين؟!

١٣- أَلَيس العلامة الربيع رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد اطَّلع على الوقفات قَبْلَ نَشْرِها، بل وأَذِنَ للشيخ نزار بنَشْرِها وهو يَعلم أنها بِاسْمِه، بل وأثنى على الشيخ نزار ودافَعَ عنه ونَصَحَ بعدم الالتفات إلى الطاعنين فيه، كل ذلك بعد صدور الوقفات كما هو مسجَّلٌ منشورٌ، ولَم يَنقضه إلى حين وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟!

١٤- أم أنَّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ عندهم أيضاً يَشمَله الغمز والطعن والافتراء؟!

* * *

الفصل الثاني

وقفاتٌ مع تـخرُّصات أحمد بادخن ودفاعه بالباطل عن الباطل

إنَّ بُطلان كلام عرفات -الذي هو مَصدَر هذه الدعوى ومُصدِّرها- وبيان ما فيه من التناقض والكذب يَكفي في إسقاطها.. لكنِّي وجدتُ نفسي مضطرَّاً إلى أن أُلحِق بذلك تعقُّبَ ما افتراه أحمد بادخن من الكذب المَزِيد والمحاماة والمنافَحة بالباطل والهوى عن هذه الدعوى؛ ليتأكد بطلانها من جميع الوجوه إضافةً لِما تقدَّم.

وبادخن قد تَقَحَّم في هذا الأمر بغير وجه حقٍّ؛ وذلك لأمرين:

(**١**) **أنَّه ليس شاهداً على هذا الأمر؛** فليس هو كاتب الوقفات، ولا صلة له به، ولا هو من (أهل المدينة) المُبهَمين، وأظنُّه حينذاك في (حضرموت) أو في (عدن)! فعَلامَ يَشهد؟!.

(**٢**) **أنَّ غاية ما عنده هو النفي والجحود بلا حجَّةٍ،** وما أكثرَ ما يَنفي الإنسانُ وما أكثرَ ما يَجهله!؛ بل **«أكثرُ الجهل إنَّما يقع في النفي الذي هو الجحود والتكذيب، لا في الإثبات؛ لأنَّ إحاطة الإنسان بما يُثبِته أيسرَ من إحاطته بما يَنفيه»**[1].

---

(١) بنصِّه مِن كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ١٤٥).

وحاصل ما تقدَّم أنَّ بادخن يتكلَّم في هذه القضية بغير علمٍ، وقد حمَلَه على ذلك التعصُّب المقيت والفجور في الخصومة.

وإنَّ التطفُّلَ في مثل هذا الحال والجرأةَ على التخوُّض في هذه القضية بالتخرُّص والكذب والشهادة بغير علمٍ لهو أمرٌ مَقيت -والعياذ بالله-؛ وقد صحَّ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**خير الناس قَرني، ثم الذين يَلونهم، ثم الذين يَلونهم، ثم يجيء قومٌ تَسبِق شهادةُ أَحدِهم يَمينَه ويمينُه شهادتَه**»، وفي رواية: «**ثم يكون بَعدَهم قومٌ يَشهدون ولا يُستَشهدون، ويَخونون ولا يُؤتَمَنون**»[1].

وقد سوَّد بادخن مَنشورَين في قضية الوقفات، وهما في حقيقتهما تبريراتٌ كاسدةٌ مكرَّرةٌ -كما سترى أيها القارئ الكريم- تَلقَّنها وأَخرجَها في قالبٍ جديدٍ، وهي تشقيقٌ وشرحٌ لكلام عرفات!، مع زياداتٍ تَفرَّد بها لا تزيد هذه الدعوى إلا وهناً على وهنٍ، بل تَفضحُ حقيقتها وتَكشِف الغرض منها، ولا أظنُّها إلا قد أُمْلِيَت عليه مِن عرفات أو مِن غيره.

ونَقِف وقفاتٍ موجَزةً مع خلاصةِ ما ذكَره بادخن وزياداتِه (الفريدة!).

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه البخاري (٦٦٥٨)، ومسلم (٢٥٣٣) وما بَعدَه.

الوقفة الأولى:

استدلَّ بادخن في منشورِه بثلاثة أدلَّةٍ هي مستندُه ومعتمَدُه في خوضه بالباطل، وقد تقدَّم نقضُها وبيان فسادِها -بحمد الله-، وهي كما ساقها بادخن المفتري -باختصار-:

* **الدليل الأول:** وهو تغيُّر الأسلوب (!)؛ قال بادخن: **«الحقيقة أنَّ هذا هو أحد الأدلَّة على أنَّ نزاراً ليس هو الذي كَتَبَ تلك الكتابة، وهو أنَّ أسلوب تلك الوقفات غير أسلوب نزار المعروف في كتاباته الأخرى...»**.

* **«الدليل الثاني»:** وهو الاستدلال بالكاذب الظالم **«أنَّ ابن هادي نفسه عرَفَ هذه الحقيقة...»**.

* وأمَّا **ثالثة الأثافي**؛ فَلَكَ أن تَعْجَب أيها القارئ اللبيب إذا عَلِمْتَ أنَّ بادخن جَعَلَ الدليل الثالث هو نَفْس دَعوى عرفات!؛ فجَعَلَها حُجَّةً ودليلاً ثالثاً!! ولِعِلمِه بِوَهاء هذا الدليل جَعَلَه آخِر هذه الأدلة؛ فقال: **«الدليل الثالث: أنَّ أهل المدينة يَعرِفون هذه الحقيقة يقيناً. قال الشيخ عرفات مخاطباً نزاراً...»** ثم نَقَلَ بعضاً مِن كلام عرفات المتقدِّم.

هذه حُجَجُ بادخن الواهية المُتهاوِية؛

حُـجَـجٌ تَـهَـافَـتُ كالزُّجـاجِ تَـخالُـهـا

حَـقَّـاً وكـلٌّ كاسـرٌ مَكْـسـورُ

الوقفة الثانية:

قال بادخن ذاكِراً -على حدِّ زعمه- سببَ إشاعة عرفات لهذه الدعوى الباطلة: «**...ولَمَّا ذكَّره الشيخ عرفات بهذه الحقيقة -حتى يعرف قدر نفسه، ويعترف بالفضل لأهله، ويترك التشبع بما لم يُعط-؛ غضب من بيان هذه الحقيقة وأخذ يشنع على الشيخ عرفات، ويتهمه بالكذب!...**».

هكذا قال! وقد كَذَب -وسيأتي تكذيبه لِنَفْسِه بنَفْسِه-؛ فإنَّ الدافع لعرفات على هذه الدعوى الباطلة هو إرادة إسقاط الشيخ نزار واتِّهامه بالكذب والزور؛ وإلا فلو كان صادقاً فلِمَ يُخفِي هذه الحقيقة المزعومة طِيلة هذه المدة التي بَلَغَت نحواً مِن عشر سنين؟! ولماذا الآن بالتحديد؟! أهُو (فِقه المَرحلة) أم ماذا؟! ولماذا أصبح الشيخ نزار الآن متشبِّعاً بما لم يُعطَ؟! بعد أن كان «**الأسد**» -كما كان يقول عرفات نَفْسُه-؟!.

إنَّ هذا المَكر واللؤم والاعتداء على الحق والحقيقة الذي قوبِلَ به الشيخ نزار -حفظه الله- يُعطيه حقَّ الدفاع عن نفسِه وعن كتابته بكل ما أُوتِي مِن قوَّةٍ.

ألَمْ يَقُل الله تعالى: ﴿**لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**﴾[النساء:١٤٨]؟!، وقد صحَّ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**إنَّ لِصاحِبِ الحقِّ مقالاً**»[1].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٠١)، ومسلم (١٦٠١).

فلا عَتَبَ على الشيخ نزار -حفظه الله- حينئذٍ أنْ **«يُشنِّع على عرفات»**، و**«يتَّهمه بالكذب»**، وكما يقول بادخن أيضاً: **«أن يُحامي عن هذه الكتابة بأسلوبٍ عدائيٍّ»**.. بل البَغْيُ والاعتداء وصفٌ منطبقٌ على بادخن ومَن يُحامي عنه بالباطل.

الوقفة الثالثة:

إنَّ المُدَّعي الكاذب ما أَسْرَعَ أن يَفتَضح!، ومِن الخزي والعار أنَّه يَفضَح نَفسَه بنفْسِه، ويَكشِف عن مكنون خُبثِه ودَسِّه، و**«المرء مَخْبُوءٌ تحتَ لسانِه، ولا بد أن يَنكشِف قَصدُه مِن صفحاتِ وجهِه وقلبِه أو لسانِه»**[1]، وكما قيل:

ومهما تكُنْ عند امرئٍ مِن خَليقةٍ

وإنْ خالَها تَخفى على الناس تُعلَمِ

هاهوَ بادخن يبيِّن مَغزاه ومَغزى عرفات مِن هذه الدعوى الكاذِبة فيقول: **«...وإذا ثَبَتَ عند الناس أن تلك الوقفات ليست له؛ لم تَبقَ له مَنقَبة عند أتباعه تستحق أن تُذكَر!»**.

هكذا يصرِّح بكل جرأةٍ ووقاحةٍ بأنَّ مرادهم مِن هذه الدعوى الكاذبة الفاجرة هو إسقاط الشيح نزار -حفظه الله ورعاه- وتنفير الناس عنه وعما يقوم به مِن فَضحِ القوم والتصدِّي لهم وكَشفِ ألاعيبهم

---

(١) الآداب الشرعية لابن مفلِح (٢/ ٨٥).

السياسية، ولو كان ذلك الإسقاط منهم بالكذب والافتراء واتِّهام الأبرياء على طريقة الحزبيين؛ ولعلَّه يَجهل حديث النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: **«مَن ادَّعى دعوى كاذبةً لِيتكثَّر بها لم يَزِدْه اللهُ إلا قلَّةً»**(١).

إنَّ الشيخ نزاراً -حفظه الله- معروفٌ عند السلفيين مِن قديمٍ بسيرته ومنهجه السلفي النقي، وشهاداتُ العلماء وثناءاتُهم العَطِرة عليه وعلى منهجِه وأثرِه الطيب معلومةٌ منشورة، وكفى بذلك منقبةً.. وما قَبِلَ السلفيُّون كتابتَه (الوقفات) إلا لِمَا عَرَفوه مِن حاله مِن قديمٍ؛ فليست (الوقفات) أُولى مَناقِبه ولا آخِرها..

وأَذكُر كلمةً للشيخ العلَّامة الربيع رَحِمَهُ ٱللَّهُ لَمَّا بَلَغَه طعنُ بعض الطاعنين مِن جماعة المَعبري في الشيخ نزار -حفظه الله- ورَمِيهِم له بالحدادية كذباً وزوراً لأنَّه ردَّ على بعض رموزهم؛ فقال العلامة الربيع رَحِمَهُ ٱللَّهُ مدافعاً عن الشيخ نزار: **«نزار أَفضل مِن هؤلاء في السلفية، وهو سلفيٌّ أفضل منهم بألف مرَّة»**(٢).

ولعلَّ بادخن كان في ذلك الحين لا يزال مترنِّحاً مع المَعبري أو بدأ يستيقظ مِن غفلته وسُباتِه..

---

(١) أخرجه مسلم (١١٠).

(٢) نقلٌ عن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بواسطة أحد أبنائه، مسجَّلٌ بتاريخ (١٣/صفر/١٤٣٥هـ).

الوقفة الرابعة:

قال المفتري أحمد بادخن: «**...وقد يقول قائل: لماذا كُتبَت لنزار، ولم ينشرها الكاتب بنفسه؟ والجواب: أن الغرض هو بيان الحق، ونزار أضاف وقفة حول مزمل فقيري، ولعل الكاتب لم يصرح باسمه قبل ظهور الفتنة خشية المفسدة...**».

أقول -تعليقاً على هذه الفقرة-:

(**١**) لا يزال بادخن متوغِّلاً في كذبِه وتخرُّصِه، ولِعاقلٍ أن يسأله:

أيها المفتري مِن أين لك هذا الاختلاق؟!

وما بيِّنتك على أنَّ الشيخ نزاراً لم يَكتب الوقفات وإنما أضاف وقفةً حول مزمل فقيري؟!

أَشَهِدتَ ذلك بنَفسِك؟!

أَم أَخبَرَك بذلك هو بنَفْسِه؟! أَم عندك بيِّنةٌ عليه؟!

لا شيء مِن ذلك، وما عندك إلا الرَّجم بالغيب والتعليلات الفارغة التي يُمليها عليك تعصُّبك وتحزُّبك المقيت، وإلا فـ﴿هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[البقرة:١١١]. وإنَّ هذه التخرصات الباطلة لتدلُّ أوضحَ دلالةٍ على خطورة المَسْلك الحدَّادي الذي يَسلكه هذا المفتري والذي مِن أَبرَزِ صفاته: إلصاق التُّهم بالسلفيين الأبرياء والإصرار على ذلك دون أدنى بيِّنةٍ، نسأل الله العافية.

(**٢**) قد ذكرتُ في دلائل الإثبات تِسعةَ أدلَّةٍ -ولله الحمد- تَنقُض هذه الفِرية جملةً وتفصيلاً، وتَقطَع بإثبات نسبة (الوقفات) جميعها مِن أولها إلى آخرها إلى الشيخ نزار وأنه قد كتبَها بنَفْسِه. ولا يستطيع بادخن ولا غيره أن يَرُدَّ على شيءٍ مما ذَكَرْتُ -بحمد الله- وإلا فدُونَه مَيدان السِّجال.

ومِن المهمِّ هاهنا أن أنبِّه إلى أنَّ هذا المَسْلَكَ الجريئ في الخصومة بالباطل الذي سَلَكَه عرفات وبادخن هو مِن المَسالك المعهودة التي يسلُكها أهل الباطل في تشويه أهل الحق وصدِّ الناس عنهم.. ولهم سلفٌ في ذلك!.

وقد وجَدَ الشيخُ العلامة المجاهد ربيع بن هادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن صُنوف أذى المخالِفين ما وَجَد، وكان مِن ذلك ما رماه به المتعصِّبة وخصومُ الحقِّ مِن أنَّه يَعهد إلى بعض طلابه بالكتابة والتأليف ثم تَخرُج ردوده بإشرافه واسمِه!.. وقد ردَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على ذلك بردٍّ شافٍ كافٍ في كتابه (الحدُّ الفاصل بين الحق والباطل «حوارٌ مع بكر أبو زيد») في فصلٍ مفيدٍ عنوانه «**اتِّهامات جريئة**»، وكان مما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**وقد فاوَتَ الله بين البَشَر في صُورِهم وطِباعِهم وأخلاقهم وأساليبهم في الكتابة، فلابد أن تظهر الفوارِق بين أساليب هؤلاء المشتركين إن كان قد وقع اشتراكٌ، وإنَّ جريان الكلام على وتيرةٍ واحدةٍ كافٍ لِنَسْفِ هذا الزعم الباطل**»[1]. يشير رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(١) الحد الفاصل بين الحق والباطل - ضِمن مجموع مؤلَّفات الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٨٨/٧).

إلى أنَّ الكتابة الواحدة التي تكون بالاشتراك لابدَّ فيها من اختلاف وتيرة الكلام، ولابدَّ مِن ظهور القرائن الدالَّة على ثبوت ذلك وإلا كان افتراءً وزعماً باطلاً.

(**٣**) تأمَّل أيها القارئ الكريم هذا الطَّور الجديد للدعوى؛ وهو أنَّ الشيخ نزاراً شارَكَ في كتابة الوقفات بوقفةٍ واحدةٍ فقط! (وهي الوقفة المتعلِّقة بمزمل فقيري وقد استغرَقَت قُرابة الخمس صفحاتٍ وهي ثُلث الوقفات تقريباً!)، خلافاً لِمَا ذكَرَه عرفات مِن أنَّ الشيخ نزاراً لم يكتُب شيئاً وإنما كُتِبَت له الوقفات، وخلافاً لما ذَكَرَه خِدْنُه الجهنيُّ مناقضاً لهما مِن أنَّ الشيخ نزاراً هو كاتب الوقفات!!. فهذه ثلاثة أقوالٍ متناقضةٍ تَكفي حكايتها في نَقضِ هذه الدعوى.

(**٤**) تكرَّر في كلام بادخن المفتري ذِكْرُ «**الكاتب... الكاتب**» هكذا مُبْهَماً دون تبيينٍ وإفصاح، على طريقة القوم في الإغراق في (**الغوامِض والمُبْهَمَات**)!، بل ذَهَب إلى أَبْعَدَ مِن ذلك فأَخَذَ يُحلِّي كاتِبَه المزعوم بأوصافٍ مختلَقَةٍ وأنَّه أراد بيان الحق وأنه يراعى المَصالح والمَفاسد ويَخشى ظهور الفتنة!..

وهذا المَسلك المفضوح في سياق إثبات حقيقةٍ أو نَفيِها لَهُوَ مِن أَظْهَر ما يؤكِّد كَذِب بادخن ومَن وراءه وأنهم اختلَقوا كذبةً صلعاء!؛ وإلا فليُفصِحوا عن هذا الكاتب الحكيم الصادع بالحق.

ثم ما هذه المَفسدة المتوهَّمة المخترَعة التي كانت تُخشى مِن كتابة الوقفات؟! وإن كان هذا الكاتب الخيالي قد أَخفى نَفْسَه قبل (ظهور الفتنة) فما بالَه يُخفِي نَفْسَه بَعدَ انجلائها؟! أَليست المصلحة الآن في أن يُكشَف عنه قِناع الجُبْن والخَوَر ويَخرُجَ مِن سردابه لِيَعرِفه الناس حقًّا ولِيُبَرْهِن على صحة دعواكم الباطلة؟!! ولكن هيهات.. فدُونَ ذلك خَرْطُ القتاد.

ولذلك كان مِن المهمَّات عند أهل العلم بالحديث والأثر: بيان الأسماء المُبهَمة الواردة في الأخبار والمتون، وذَكَروا لذلك فوائد جليلةً لطُلَّاب العلم والحقيقة؛

«أدناها: تحقيق الشيء على ما هو عليه؛ فإنَّ النَّفس متشوِّفةٌ إليه.

ومنها: أن يكون في الحديث [أو الخبر] مَنْقَبَةٌ لذلك المُبهَم، فَتسْتَفاد بمعرفته فضيلَتُه فيُنْزَل مَنزِلته.

ومنها: أن يَشتمل على نسبة فعلٍ غير مناسبٍ إليه، فيَحصل بتعيينه السلامةُ مِن جَوَلان الظنِّ في غيره...»[1].

(١) المستفاد مِن مبهمات المتن والإسناد لابن العراقي (١/ ٩١) -باختصار-.

الوقفة الخامسة:

قال بادخن المفتري: **«...ثم لو سَلَّمْنا جدلاً أن الوقفات كتبَها مِن ذاته مِن دون مساعدة أحد؛ فهل ينكِر أنه أخذ الأوراق التي هي أصل الوقفات؟!»**.

أقول: إنَّك أيها المفتري الباهت قد حَشَرْتَ نَفْسَك في زاوية الادِّعاء وإطلاق التُّهَم؛ فليس مِن حقِّك هاهنا أن تَسأل، بل تُسأل لِتُجيب عما زَعمتَ وادَّعَيت.. فدَع عنك الحَيدة والتلاعبُ المكشوف.

يا بادخن **(أَثْبِت العرشَ ثم انقُش)**.. إنك لمَّا أيقنتَ ضَعفَك عن المحاجَجة جَعلتَ الهُجوم خير وسيلةٍ لك لتُدافِع عن زَيفِ دعواك.. فأنتَ المُطالَب بالجواب؛ ولكل عاقلٍ مُنصِفٍ أن يَقلِبَ سؤالك عليك فيقول: **«هل تستطيع أن تُثْبِت أنه أخذ الأوراق التي تَزعُم أنها أصل الوقفات؟»، وهل وقفتَ أنت على هذه الأوراق التي تَزعم أنها أصل الوقفات؟.. فإن كنتَ قد وقفتَ عليها فلتُخرِجها للناس، ولن تَفعل لأنَّ حالَك كَحالِ عرفات وكلاكما عاجزٌ، وأنَّى لِفاقِد الشيء أن يُعطِيه؟!..**

أجِب يا بادخن، ولا إخالُكَ تُجيب؛ إذ لو كان عندك جوابٌ لَما لجأتَ إلى الكذب والتلاعب واللف والدوران.

أجِب يا بادخن، وليكن جوابك صواباً؛ إمَّا بأصلٍ مكتوبٍ أو خطيٍّ موثوقٍ للأوراق التي زعمتَ، أو بمستندٍ صوتيٍّ، أو شهادةٍ مِن عدولٍ

ثقاتٍ.. وإلا فأنت كذَّابٌ مُفْترٍ تُحامي عن المُبْطِلِين وتبيع دِينَك بدنيا غيرك، والعياذ بالله.

هذه وقفاتٌ يسيرةٌ أرجو أنها قد كَشَفَت حقيقة بادخن ومَن وراءه، وأن يكون قد تأكَّد بهذه القضية -وبنَظائرها من القضايا التي انكشَفَت خباياها- أنهم قومٌ بُهتٌ لا يَستحيون من الكذب، ويَفجرون في الخصومة، وهم عصابةٌ يتحزَّبون على الباطل ويتناصرون عليه، ويَسْعَون في طمسِ الحقائق المتقرِّرة الواضحة بأخبث المَسالك، ولا يَحترمون عقول السلفيين، ولا يؤتمَنون على الدِّين..

وليَعذرني القارئ الكريم على الإطالة، وإن كان لا يزال للحديث بقيَّة. هذا، وصلِّ اللّٰهم على نبيك محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم.

خَطَّهُ بيدِه

وليد بن محمد الأمين الحاج

المدينة النبوية

-على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم-

ليلة الثلاثاء: ٣٠/ جمادى الأولى/ ١٤٤٨هـ

